وصم هي ما زالت ولا اطلع عليها شي نعم كان هذا
يراد أن لو كان لكل يوم شمس تخصه لا ذهب اليه
بعضهم وليس بشي قال وقد بالغ المصنف حيث ضرب
للمجد مثلا بالشمس وانه مثل لا يخفى على ذي
عقل ولا يبعد انكاره كما قيل وليس يصح في الاذهان
شي اذا احتاج النهار الي دليل انظر الى ابي تمام
في هذا المعنى

انا ابن الذي استرضع المجد فيهم
وسمي منهم وهو كهل ويافع
مضوا وكان المكرمات لديهم
لكثرة ما اوصوا بهن شرايع
فاي يد في المجد مدت فلم يكن
لها راحة من مجدهم واصابع
هم استودعوا المعروف محفوظ ماله
فضاع وما ضاعت لدينا الودايع

واعلم ان عند الاكثرين ان ابا تمام كان ابوه نصرانيا
يقال له تدوس العطار من جاسم قرية من قرى
حوران بالشام فغير اسم ابيه واندس في بني طي
قال ومن مشهور الحكايات قال بعضهم كنت
ليلة جالسا عند بعض ولاة الطرق وقد جاءوا له
برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره
وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا على باب داره
فمنهم قيام حولها وقعود

فقال

فقال الوالي ما كان ابو هذا الا كريما ثم قال للاخر
من ابوك فقال

انا ابن من ذلت الرقاب له
ما بين مخزومها وهاشمها
خاضعة اذعنت لطاعته
ياخذ من مالها ومن دمها

فقال الوالي ما كان ابو هذا الا شجاعا واطلقهما
فلما انصرفا قلت للوالي اما الاول فكان ابوه يبيع
الباقلا المصلوق واما الاخر فكان ابوه حجاما فقال
الوالي

كن ابن من شيت واكتسب ادبا
يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا
ليس الفتى من يقول كان ابي

قال بعضهم وجدت مكتوبا على قبر انا ابن من
كانت الريح طوع يديه يحبسها اذا شاء ويطلقها
اذا شاء قال فعظم في عيني مصرعه ثم التفت الى قبر
اخر مقابله وعليه مكتوب لا يغتر احد بقوله
فما كان ابوه الا بعض الحدادين يحبس الريح في كيره
ويتصرف فيها فعجبت منهما بانهما يتسابان ميتين
قال وهجا ابو مجاهد الخياط ابا الحسن الجزار بقوله

ان تاه جازركم عليكم بفطنة في الورى وكيس
فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير تيس

ومن شعر ابي الحسين المذكور قوله

اني لمن معشر سفك الدما لهم داب وسل عنهم من رام تحقيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)